مجلة قطوف الهند
المجلد: ٢ العدد: ٣ و٤



# شكوى الضاد إلى رب العباد

منظومة

توصيف الرحمن ❖

---

كتبت هذه القصيدة في ٢٠٢٢/١٢/١٨م بخصوص الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية (اليوم الثامن من شهر ديسمبر)، وأنشدتها في ٢٠٢٢/١٢/٢٢م في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملية الإسلامية نيو دلهي في حفلة حضرها ضيف الشرف الأستاذ الدكتور عمار عبد الحميد خضر المستشار العراقي بسفارة جمهورية العراق لدى الهند.

إليك الله يا ربي ... لأشكو كل مأساتي
وما لاقيتُ مِن جُرحٍ ... وآلام المعاناة
فخورا كنت بالأبنا ... ء في عصر الغوايات
وفي ميلاد أبنائي ... تلاقوا في احتفالات
وكنت الحينَ أعتز ... بأحداث المباراة
فكان الشعر مسلولا ... على أهل المعاداة
وبالأمثال داويتُ ... مريضا في الضلالات
وفي الإسلام بالقرآ ... ن قد رحُبت مجالاتي
وبالثالوث في عصرٍ ... لقد حددت آلاتي
وفي الأمصار ألبستُ ... لباس الاستعارات
ولكن حينما أدخلـ ... ـتُ في عصر الروايات
بدت أنياب أغوال ... بأشكال الدعايات
إليك الله يا ربي ... لأشكو كل مأساتي
لقد كتبوا معاناتي ... قرونا في سجلات
ولكن ما أتوا بالخيـ ... ـرِ إذ جاءوا بغلطات
بتفريس سعوا قرنا ... لأن أبقى بوصمات

---

❖ حاصل على درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي

وحين الضعف داوى "ابن عبيد الله" عاهـــــــاتي
مضى قـــــرن فكان النـــــا س يتركني بصيحـــــاتي
إلـيـــــــك الله يـــــــا ربي لأشكو كل مأســـاتي
لقد أكـــــــرمت في يـــوم وما هذا مغـــــــالاتي
فقط في ذكر أقـــــــــوال وفي تسويد صفحـات
ويا ويلاه إكرامـــــــــــي وهذا شـــــــــر ويلاتي
لـقـد أكـــــــرمت في يوم فقط في بعض جلسات
وبعد الـذُكـــــــــر نسيان وجور بعد مخـــــــــزاة
ألا قد جـــــــاء يومٌ حي ن عدوني بوصمـــــــات
وقد أنســـــــاهـم الشيطا ن في يـــــــوم كـناياتي
وما طعمـــــوا ثماري حي نما ارتادوا بجنـــــــــاتي
ألا قد جـــــــاء يومٌ حي ن سموني "سلحفـــاتـي"
بتفريـــــــس وتتـــــريك رموني في المـقـــــالات
وقالـــــوا إنني أحـــــرى بأن تنسى مـــــوالاتي
فما زالـــــوا يذمـــــوني وما تنفك آهـــــاتي
أنا الأعلى أنا الأرقـــــى وأذكى من سميّـــــات
أنا الأسـمـــــى بي الأربا ح في كل المجـــــالات
أنا الأمضـى بي البـــأس وبي خير الموافـــــاة
بي المجد، فلو فقهـــــوا فما سلكوا متاهـــات
سلاما يا أعزائـــــــــي ويا من في مجـــــاراتي
عليكـــم رحـــمـــة الله أيا من في معـــــاداتي
خذوا مني تحـــيـــــاتي وما أحلى تحيـــــاتي